۱۳۹۱ (۱۷۷)

۱۷۹۶۰

ارشاد المریدین

عربی

نجم الدین الکبری

سنه

۸۵۷

کتابخانهٔ مجلس شورای اس

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۱۷۹۶۰

کتاب .....

مؤلف .....

مترجم .....

شمارهٔ قفسه هسنا ۱۲۷۰

۱۳۹۱ (۱۷۹)

۱۷۹۶۰

ارشاد المریدین

عربی

نجم الدین الکبری

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۱۷۹۶۰

کتاب .....

مؤلف .....

مترجم .....

شمارهٔ قفسه هسنا ۱۲۷۰

١٢٧٠ س
١٧٩٦٠

و و د

كتاب الارشاد المريدين الشيخ الصمداني

الرباني قدوة السالكين سلطان العارفين سر الله

في ارضه حجة الخلق مظهر الحقايق موضح الدقايق

نجم الملة والدين الكبري قدس الله روحه ونور ضريحه

١٧٩٦٠/
الله
١٣٩١

نجم الملة والدين

وما كسبت

والضحى والليل اذا سجا

والصبح والنازعات

لبسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان

هدانا الله فنخلص عبادته ولا نعص امره ولا نتعداه

ولا نشرك به ولا نعبد احدا سواه والصلوة والسلام

على نبيه الذي اصطفاه واجتباه محمد بن مهتدي قواعد

الدين الذي نحبته ويرضاه وعلى آله واصحابه ومن تمسك

بدينه وارتضاه اما بعد فقد طلب مني جماعة من اصدقائي

وزمرة من اخلائي ان اجمع لهم مختصرا في بيان مذهب

ارباب السلوك فانهم في الآخرة هم الملوك فاجبتهم في ذلك

واوردت

واوردت فيه جميع الابواب التي يتعلق بهذا الفن مستعينا بالله العلي العظيم

باب بيان الطرق وهي ثلثة شريعة وطريقة وحقيقة يقال الشريعة

كالسفينة والطريقة كالبحر والحقيقة كالدر فمن اراد الدر ركب السفينة

ثم شرع في البحر ثم وصل الى الدر فمن ترك هذا الترتيب لم يصل

الى الدر فاول شيء وجب على الطالب هو الشريعة اعني الاتيان بالشريعة

بما امر به تعالى ورسوله به من الوضوء والصلوة والصيام واداء

الزكوة والحج وطلب الحلال وترك الحرام وغير ذلك من الاوامر والنواهي

فلو رايت احدا طير في الهوى ومشى على البحر وياكل النار وغير ذلك

مما يشبه الكرامات وهو يترك فرضا من فرايض الله تعالى او سنة من السنن

عامدًا فاعلم انه كذاب في دعواه وليس فعله كرامة بل هو سحر وروي ان ابا يزيد

قصد رجلًا مشهورا بالزهد والصلاح فلما دخل مسجده رآه يبصق

تجاه القبلة فرجع ابو يزيد ولم يسلم عليه وقال هذا غير مامون على ادب

من آداب رسول الله صلعم فكيف يكون مامونا على ما يدعيه فليتق

الرجل ظاهره بلباس الشريعة حتى يقع نور ظاهر الشريعة في قلبه فيضيء

قلبه ويزيل عن قلبه الظلمة الانسانية فيمكن الطريقة النزول في قلبه والطريقة

الاخذ بالتقوى وما يقرب الى المولى من قطع المنازل والمقامات فلكل

سالك طريقة وطرق المشايخ مختلفة لان مقاماتهم واحوالهم مختلفة وكل

شيخ وضع طريقة ما هو عليه من الحال والمقام فبعضهم طريق الجلوس مع الناس

وتربيتهم وبعضهم طريق الاختيار الوحدة والنفرة من الناس وبعضهم طريقة

كثرة الاوراد من الصوم والصلوة وغيرها من الطاعات وبعضهم طريقة

خدمة الناس بحمل الحطب والحشيش على ظهره وبيعه في السوق والتصدق

بثمنه وعلى هذا الكل واحد منهم اختيار من الطرق واما الحقيقة

فهو الوصول الى المقصد ومشاهدة نور التجلي كما قال صلعم لحارثة لكل

حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فاجاب فقال عزفت نفسي عن الدنيا

فاستوى عندي حجرها ومدرها واظمأت نهاري واسهرت ليالي الحديث

فتمسكه بدين الله وقيامه بامر الشريعة واخذه بالاحوط والورع بسهره

وظمأه وعزوف نفسه عن المشتهيات طريقة وانكشافه عن احوال الآخرة ووجدانه

ذلك حقيقة وقيل الشريعة اسم جامع للسبل الالهية مشتملة في اصولها
وفروعها ورخصها وعزايمها حسنها واحسنها والطريقة على لسان
المشايخ الصوفية وهي الاخذ باحسنها واقومها وعزايمها فكل مسلك
يسلكه الانسان احسنه واقومه يسمى طريقة قولا كان او فعلا او حالا
واما الحقيقة فاثبات الشيء وكشفه علما وبرهانا او حالا ووجدانا
كما قيل في الصلوة ان الصلوة خدمة وقربة ووصلة فالخدمة
هو الشريعة والقربة هي الطريقة والوصلة هي الحقيقة والصلوة جامعة
للخصال الثلث وكما قيل الشريعة ان تعبدوه والطريقة ان تحضروه
والحقيقة ان تشهدوه باب اصطلاحاتهم منها الوقت يريدون

بالوقت ما هم عليه من الحال في زمان الحاظر انه كان الرجل في السرور
فوقته السرور وان كان في الحزن فوقته الحزن ويقال الصوفي ابن وقته
يعني يشتغل بما يتوجه اليه من حكم الله ولا يتعلق قلبه بالماضي ولا بالمستقبل
فانه لو اشتغل بالماضي والمستقبل لفات الوقت ومراعات الوقت اولى
لانه مكلف بالوقت دون زمان آخر ويقال الصوفي ابن حكم وقته يعني
مستسلم لما يجري عليه من قضاء الله وقدره في وقته وقيل الوقت
سيف قاطع يعني كان السيف قاطع مما يجري من قضاء الله وقدره
في الوقت قاطع لا يمكن خلافه ومنها المقام والمقام ما قام به الرجل
من المنازل والمنازل مختلفة اولها الايمان بلا واسرها توحيد المنافي

والآخر معرفة عيوب النفس والآخر تنقية النفس عن العيوب

المذمومة عند الله تعالى والعيوب كثيرة اعظمها الاعجاب الرجل بما فعل

من الطاعات والمنازل كثيرة يطول احصاؤها هنا وشرط السالك

ان لا يصعد من مقام الى مقام اخر حتى يستوفي حق المقام الاول

فان ترك مقاما قبل ان يستوفي حقه كان كالمريض يشرب المشهل قبل

نضج خلطه فانه لا يفيد المشهل بل يزيد علته ومنها الحال الحاث بشديد

اللوم ما ينزل على القلب من طرب او قبض او بسط او شوق او ذوق او غير

وهي الحال كالبرق يعني لا يبقى الحال بل يزول عن قريب فانه بقي

مع الرجل فهو حديث النفس وليس بحال قيل في معنى قوله صلعم انه

ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة انه صلى الله عليه وسلم

يرتقي من حال الى حال هو اعلى من الاول فيستغفر عن كونه في الحال الاول

فانه لا يرضى بالناقص بل يطلب الحال الكامل وقال قوم بل قد يدوم

الحال وقال ابو عثمان الحيري منذ اربعين سنة ما أقامني الله في حال الا رضا

فكرهته يعني منذ اربعين سنة انا في حال الرضا فهذا اشارة الى دوام الحال

ومنها القبض والبسط وهما يشبهان الخوف والرجاء الا ان الخوف والرجاء

للعوام والخواص والقبض والبسط للخواص خاصة من اصحاب المقامات

والخوف ان يخاف الرجل في الزمان المستقبل فوات ما يحبه او

وصول ما يكرهه اليه واما الرجاء فامل محبوب او زوال مكروه

كان عليه وايا القبض والبسط فيكونان في الزمان الحاضر وحقيقة
القبض ورد شئ في قلبه من الله تعالى فيه اشارة الى تقصير واستحقاق
تاديب على التقصير والبسط ورد اشارة في قلبه من الله الى لطف
وتكريم وقد يكون في القبض والبسط ولا يدري صاحبها سببهما وطريق
صاحب القبض الذي لا يتاتى له التسليم حتى يمضي ذلك الوقت ومنها
الهيبة والانس فالهيبة يشبه القبض الا انها اشد من القبض
لانها تكون لورود من الله تعالى على القلب اشد تهديدا او عتابا
والانس يشبه البسط الا انه اتم من البسط لكون الوارد من اسم
اكبر ترجيحا وتلطفا ومنها التواجد والوجد والوجود والتواجد

اظهار الوجد عن نفي وطلب حصول الوجد في نفسه وانكر قوم
التواجد لان اظهار شئ ليس فيه لا ينبغي للمحقق والصحيح جوازه لقوله ع
ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والوجد ما يرد على قلبك بغير تكلف من طرب
والوجد من ثمرة الاوراد فمن كانت اوراده في الطاعات اكثر يكون
وجده اكثر والوجود عبارة عن ثبوت سلطان الحقيقة في قلب
الرجل وهذا لا يكون الا بعد زوال الشئ به عن قلبه لان صفات البشرية
من الغفلة والسهو وحب شئ سوى الله مناقض الحقيقة وقال ابو علي الدقاق
التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب استغراق العبد والوجود
استهلاك العبد فهو كمن شاهد البحر ثم ركب ثم غرق في البحر وترتيب هذه الامور

فصور ثم ورود ثم شهود ثم وجود ثم خمود وبمقدار الوجود يحصل الخمود

وصاحب الوجود له صحو ومحو وحال صحو وبقاؤه بالحق وحال محو وفناؤه

بالحق وهاتان الحالتان ابدا متعاقبتان فاذا غلب عليه الصحو بالحق

يصلح به اشار صلعم فيما اخبر عن الحق سبحانه فبي يسمع وبي يبصر ومنها

الجمع والفرق وجمع الجمع والفرق الثاني اما الجمع فهو ما يكون من قبيل الله تعالى

من اظهار فهم ومعنى في القلب وابتداء لطف وتوفيق والفرق ما يكون من

قبيل العبد من اداء العبودية والسؤال ولا بد للعبد من الفرق والجمع

فان من لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له وقوله تعالى اياك

نعبد اشارة الى الفرق واياك نستعين اشارة الى الجمع واذا خاطب العبد

الحق بلسان نجواه اما سايلا او داعيا او مثنيا او شاكرا او متضرعا

قائم في محل التفرقة واذا اصغى سره الى ما يناجيه ربه ويجيبه

فيما يخطبه باثر او نهي فهو في مقام الجمع ولسان الجمع فهو ان لا يرى

يسوي الله تعالى فالتفرقة شهود الاغيار بالله تعالى يعني يرى العبادة

بتوفيق الله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية يعني يغيب عما سوى الله تعالى

واما الفرق الثاني فهو ان يرد الرجل من حال الصحو الى حال المحو في وقت

اداء الفريضة ليود الفرايض وهذا لطف من الله ومنها الفناء والبقاء

الفناء ان يفنى الخصال المذمومة عن الرجل والبقاء ان يبقى وتثبت الخصال

المحمودة في الرجل والسالكون يتفاوتون في الفناء والبقاء فبعضهم فنى عن

شهوته يعني ما يشتهيه من الدنيا فاذا فنيت شهوته بقيت فيه نيته واخلاصه

في عبودية ومن فني عن اخلاقه الذميمة كالحسد والكبر والبغض وغير ذلك

بقي في الفتوة والصدق فالخصال المذمومة والمحمودة صنفان اذا

فني الرجل عن احدهما بقي صفة ومنها الغيبة والحضور والغيبة

ان تغيب عن احوال الدنيا والحضور ان يحضر باحوال الآخرة كما

روي عن علي بن الحسين انه وقع حريق في داره وهو بسجوده ولم يرفع

راسه فلما طفئت رفع راسه فقيل له لم بقيت على السجود في هذه الحالة

فقال الهتني النار الكبرى عن هذه النار وربما يحضر الرجل المكاشفة

ومناجاة ربه فيغيب عن الاحساس حتى لو دخل يده في النار

لم يحس الالم وسنها السكر والصحو فالسكر لشبه الغيبة والصحو

الرجوع عن السكر الى الاحساس فالغيبة يكون للمبتدين في السلوك

والمنتهين والسكر لا يكون الا لاصحاب المواجيد وهو ان يرد من الله

وارد في قلبه فسكر فاذا كوشف الرجل بنعت الجمال حصل السكر وطرب

ولي وهي عبارة

الروح وهاج القلب ومنها الذوق والشرب والشرب يعبرون

بذلك عما يجدونه من ثمرات التجلي ولفتوح المكشوفات واول ذلك

الذوق ثم الشرب ثم الري فصفا معاملاتهم يوجب لهم ذوق المعاني

وفاء منازلتهم يوجب لهم الشرب ودوام مواصلاتهم يوجب لهم

الري فصاحب الذوق مشتاق يعني في اول السكر فصاحب الشرب سكران وصاحب الري

الحقايق

كحاج فقاله عطشان فمزيته قليلا من العطش فهو صاحب ذوق ومن به عطش
الاولى به
كثير فهو صاحب الشرب يشرب فاذا روى واخذ حظه من شرب وزال حده
وقلقه الذى به من العطش فهو ارى وهو صاحب صحو ومنها المحو والاثبات
صاحب
فالمحو رفع العادات والاثبات اقامة الاحكام العبادات وينقسم
بيان عن الظواهر
المحو الى محو الزلة عن الظواهر ومحو الغفلة عن الضمائر ومحو العلة
عن السرائر ففى محو الزلة اثبات المعاملات وفى محو الغفلة اثبات
المنازلات وفى محو العلة اثبات المواصلات والمحق يشبه المحو لكن المحق
فوق المحو لان المحو يبقى اثرا والمحق لا يبقى اثرا ومنها الستر والتجلى
فالتجلى نور مكاشفة من امر يظهر فى القلب العارف يدهشه ويحرقه والستر

انه يزول عنه ذلك التجلى كيلا يحترق ويضمحل فى نور التجلى فالستر رحمة من الله
للعارف كما ان التجلى منه فضل وقربه ومنها المحاضرة والمكاشفة
والمشاهدة فالمحاضرة ابتداء والمكاشفة بعده ثم المشاهدة والمحاضرة
حضور القلب وقد يكون بتواتر البرهان وهو بعد ورآء الستر وان كان
حاضرا باستيلاء سلطان الذكر ثم بعده المكاشفة وهو حضوره
بنعت البيان غير مفتقد فى هذه الحالة الى تامل الدليل وتقرب السبيل
ثم المشاهدة وهو وجود الحق من غير بقاء تهمة فاذا صح سماء
الستر عن عيون الستر فشمس الشهود مشرقة عن برج الشرق ومنها اللوامع
واللوامع والطوالع فالاول اللوائح ثم اللوامع ثم الطوالع فاللوائح

كالبرق يظهر ويزول سريعا واللوامع من اللوائح وليس زوالها بتلك
الشرعة وقد يبقى وقتين وثلثة والطوالع ابقى وقتا واقوى سلطانا
وادوم مكثا واذهب الظلمة ومنها البواده والهجوم البواده
ما يفجاء قلبك من الغيب على سبيل الوهلة انا موجب فرح او ترح
والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك او مختلف
في الانواع على حسب القوة الوارد وضعفه ومنها التلوين والتمكين
التلوين صفة ارباب الاحوال والتمكين صفة ارباب الحقايق وما دام العبد
في الطريق فهو صاحب التلوين لانه يرتقي من حال الى حال والتمكين
ان يصل السالك الى المقصد فاذا وصل الى المقصد تمكن واستقر في حاله

لانه لا
فانه لا
فانه حال بعد تلك الحال هي زوال البشرية بالكلية وبقاء الحقيقة
ومنها القرب والبعد القرب قرب العبد من الله تعالى بالطاعات والترقي
من منزل الى منزل والبعد بعد العبد عن طاعته والتدنس بمخالفته
جنبت
قال البعد البعد عن الطاعة ثم البعد عن التحقيق ومنها النفس
بتحريك القاف وهو روح القلوب بلطايف الغيوب وصاحب الانفاس
ارق واصفى وصاحب الاحوال فان صاحب الوقت مبتدى وصاحب
الانفاس منتهي وصاحب الاحوال بينهما فالاحوال وسايط والانفاس
نهاية الترقي فالاوقات لصاحب القلوب والاحوال لارباب الارواح
والانفاس لاهل السرائر وقالوا افضل العبادات عند الانفاس

مع الله تعالى قال ابو علي الدقاق العارف لا يسلم اليه النفس لانه لا
مسامحة للجري معه والمحب لابد له من نفس اذ لولا ان يكون له نفس
لتلاشى لعدم طاقته ومنها الخواطر الخواطر خطاب يرد على
الضمائر وقد يكون بالقاء ملك وقد يكون بالقاء شيطان ويكون
احاديث النفس ويكون من قبل ملك بالقاء الحق سبحانه وتعالى
فاذا كان من قبل الملك وهو الالهام واذا كان من قبل الشيطان
فهو وسواس واذا كان من قبل النفس فهو هواجيس واذا كان من قبل
الله تعالى والقاية في القلب فهو خاطر الحق ومنها علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين فعلم اليقين اصطلاحهم على موجب احكامهم ما كان بشرط البرهان

وعين اليقين ما كان بحكم البيان وحق اليقين ما كان بتعب العيان
فعلم اليقين لارباب العقول وعين اليقين لاصحاب العلوم وحق اليقين
لاصحاب المعارف ومنها الوارد الوارد ما يرد على القلب من الخواطر
المحمودة مما لا يكون بتعمل العبد وكذلك ما لا يكون من قبل الخواطر وهو
ايضا وارد ثم يكون وارد من الحق سبحانه وارد من العلم فالوارد
اعم من الخواطر لان الخواطر تختص بنوع الخطاب وما يتضمن معناه
والواردات والاواردات ان يكون وارد سرور ووارد حزن ووارد قبض ووارد
بسط الى غير ذلك من المعاني ومنها اللفظ الشاهد ويريدون بلفظ
الشاهد ما يكون حاضر القلب الانسان وهو ما كان الغالب عليه ان كان ذكرا

فهو شاهد ذكر وان كان الغالب عليه العلم فهو شاهد علم وان كان غالب

عليه الوجد يقال انه يشاهد الوجد ومعنى الشاهد الحاضر كل

ما هو حاضر قلبك وهو شاهد لك ومنها النفس بتسكين الفاء

ويريدون بالنفس في العبد من الاخلاق والخصال المذمومة وا قبحها

اعجابها وتوهمها ان لها قدرا عند الله وعند الناس ويحتمل ان يكون

النفس ليست عن الاخلاق والخصال المذمومة بل هي لطيفة متوسطة

في هذا القالب وهي محل الاخلاق المذمومة ومنها الروح الارواح

مختلفة عند اهل الحقيقة واهل السنة ومنهم من يقول انها الحيوه

فقط ومنهم من يقول انها اعيان الحقيقة مودعة في هذا القوالب

لطيفة

اجراه تعالى العادة بخلق الحيوة في هذا القوالب ما دامت

الارواح في الابدان والانسان حي بالحيوة ولكن الارواح مودعة

في القوالب ولها ترقي في احوال النور ومفارقة البدن ثم الرجوع اليها

وان الانسان الروح والبدن لان الله تعالى سخر هذه الجملة بعضها

لبعض والحشر يكون للجملة والثواب والعقاب للجملة والارواح

مخلوقة ومن قال بعدمها فهو مخطئ خطاءً عظيما وقيل الروح

معدن الخير والنفس معدن الشر والعقل جيش الروح والهوى

جيش النفس والتوفيق من الله مدد الروح والخذلان مدد النفس

والقلب في اغلب الجيش ومنها السر السر محتمل ان السر لطيفة

مودعة في القالب كالارواح وهي محل المشاهدة كما ان الارواح
محل المحبة والقلوب محل المعارف وقالوا ان السر ما لكر عليه
اشراق وسر السر ما لا اطلاع عليه لغير الحق والسر اللطف
من الروح والروح اشرف من القلب ويقال صدور الاحرار قبور الاسرار

باب التوبة

التوبة اول منازل السالكين واول مقام من
مقامات الطالبين وحقيقة التوبة في اللغة الرجوع والمراد في
الشرع الرجوع عما لا يرضاه الله تعالى والتوبة ثلثة شرايط الندم
على ما عمل من المعاصي وترك الزلة في الحال والعزم ان لا يعود
اليها ابدا فمن تاب ثم انفق نقض توبته ثم تاب قبل توبته ثانيا

وثالثا الى غير نهاية ما دامت لتوبته الشرط الثلثة
المذكورة وروي ان بعض المريدين تاب ثم وقعت له فترة
فكان يفكر وقتا لو عاد الى التوبة كيف حكمه فهتف به هاتف
يا ابا فلان ان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك
فان عدت الينا قبلناك

باب المجاهدة

قطع النفس عن المالوفات وحملها على خلاف ما هواها في عموم
الاوقات قيل بنى هذا الامر على ثلثة اشياء ان لا ياكل الا عند
الفاقة يعني شدة الجوع ولا يتكلم الا عند الضرورة
ولا ينام الا عند غلبة النوم قال ابراهيم بن ادهم لن ينال الرجل

درجه الصالحين حتى تجاوز و تقطع ست عقبات اولها
يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة والثاني يغلق باب العز
ويفتح باب الذل والثالث يغلق باب الراحة ويفتح باب
الجهد والرابع يغلق باب النوم ويفتح باب السهر والخامس
يغلق باب الغفلة ويفتح باب الفطن والسادس يغلق باب الامل
ويفتح باب الاستعداد باب العزلة والخلوة لابد
للمريدين في ابتداء حاله من العزلة عن ابناء جنسه
وفي نهايته من الخلوة للتحقق بالتيه ومن حق المريدين
اذا آثر العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس

من شرّه بل لا يقصد سلامته من شر الخلق فان الاول من القسمين
نتيجة لاستصغار نفسه والثاني لشهود مرتبته على الخلق ومن استصغر نفسه
فهو متواضع ومن رأى لنفسه مزية على احد فهو متكبر وروي انه
قيل لرهبان بن انكر راهب فقال انا حارس كلب ان نفسي
كلب يعقر الخلق اخرجتها من بينهم ليسلموا منها ومن آداب
العزلة ان يحصل من العلوم ما يصحح به اعتقاده لئلا يوقعه
الشيطان بوسواسه في البدعة ثم يحصل من العلوم الشرع
ما يؤدي به فرضه ليكون بناء امره على اساس محكم والعزلة
في الحقيقة اعتزال عن الخصال المذمومة قال ابو عثمان المغربي

من اختاره الخلوة على الصحبة ينبغي ان يكون خاليا عن جميع
الاذكار الا ذكر ربه وخاليا من جميع الارادة الا رضاه
وخاليا من مطالبة النفس من جميع اسبابه وان لم يكن الرجل
بهذه الصفة فان خلوته توقعه في الفتنة والبلية باب
التقوى وحقيقة الاتقاء التحرك بطاعة الله عن عقوبته
واصل التقوى اتقاء الشرك ثم بعده اتقاء المعاصي ثم بعده
اتقاء الشبهات ثم بعده يدع الغفلات وقال ابو عبد الله الرودباري
التقوى مجانبة ما يبعدك عن الله تعالى قيل ان ابا يزيد قوى امره
بحمل التوبة في الصحراء مع صاحبه فقال له صاحبه اغلق الثياب

من جدار الكرم فقال لا تقزز الوتد في جدار الناس فقال
اعلقه من الشجر فقال لا انه يكثر الاغصان فقال ابسط على
الارض بحشيش فقال لا انه علف الدواب لا تستتره عنها فوتي
ظهره على الشمس والقميص على ظهره حتى جف جانب ثم قلبه
حتى جف الجانب الآخر والورع والزهد نوعان من التقوى
فالورع ترك الشبهات قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه الورع الوقوف
على حد العلم من غير تاويل يعني ترك الرخص والعبد بما هو
اقرب الى رضاء الله تعالى مثاله جاء في الحديث تحريم لحم الضبع
وجاء في حديث آخر تحليله فخذ بتحريمه وجاء في حديث ينقض الوضوء

بلمس الذكر وجاء حديث آخر بانه لم ينتقض الوضوء بلمسها فخذ بانتقاض
الوضوء بلمسها احتياطا لان الشافعي لا مذهب له على مذهبه
ما هو الاحوط وقيل الزهد ترك مال الحرام وقيل بل ترك
الحلال لان ترك الحرام فرض والزهد رغبه عن الدنيا
والرغبه عن الدنيا انما يكون بترك الحلالات والمباحات
الا قدر الضرورة باب الصمت الصمت على نوعين صمت
عن كلام اللسان وصمت عن كلام القلب فالاول ضربان واجب
ومستحب فالواجب صمت عن كلام منهي والمستحب الصمت عن
كلام المباح قال النبي عم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه

١٦

يعني ما لا ضرورة فيه الصمت عن كلام فيه مصلحة مثل الصمت عن كلام
بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس ونشر احكام الدين وغير ذلك
واما الصمت عن كلام القلب فنوعان واجب ومستحب والواجب هو
ترك الظن السوء في حق المسلم وترك الاعتقاد بدعه والمستحب
هو ان يصمت نفسه عن طلب الدنيا وطلب الجاه وطلب الرزق في حق
التوكل وعن اعتراض ما يجري عليه من القضاء والقدر وهذا
في حق العارف باب الخوف والرجاء الخوف ترك معصيته
مخافة عقاب الله قال معاذ بن جبل رضي الله عنه ان المؤمن لا يطمئن
قلبه والا تسكن روعته حتى يخلف جسر جهنم وقال يحيى بن معاذ رض

سيان المومن

١٦

سكين ابن آدم لو خاف من النار كما تخاف من الفقر لدخل الجنة

والرجاء حسن الطاعة طمعا في نيل الثواب وقيل الرجاء ثلثة الاول

ان يعمل الرجل حسنة ويرجو قبولها والثاني ان يعمل الرجل سيئة

فيرجو المغفرة والثالث الرجاء بالكاذب وهو ان يتمادى في

الذنوب ويقال ارجو المغفرة والخوف والرجاء من شروط الايمان

ومن زال عنه الخوف والرجاء فهو كافر باب الحزن

قال الشيخ ابو عبد الله بن خفيف الحزن حصن النفس عن اللهو في الطريق

وسمعت رابعة رجلا يقول واحزناه فقالت قل واقلة حزناه

لو كنت محزونا لم يتهيا لك ان تفسق وقال سفيان الثوري

لو ان محزونا بكى في امته لرحم الله تلك الامة ببكائه والحزن المحمود

هو حزن الاحتراق والندامة على الذنوب واما حزن الانبيا

فغير محمود عند الشيخ الاعز ابي عثمان الحيري فانه قال الحزن

بكل وجه فضيلة وزيادة للمؤمن وليس بمحمود بسبب معصية لانه لم يجب تخصيصها

فانه يوجب تخصيصا يعني تطهيرا من الذنوب باب الجوع

وترك الشهوات الجوع احد اركان المجاهدة وفيه تصفية القلب

وكسر النفس عن الشهوات وهو شعار الانبيا والاولياء قال يحيى بن معاذ الرازي

لو كان الجوع يباع في السوق لما كان ينبغي لطالب الاخرة اذا دخل

السوق ان يشتري غيره وقال سهل بن عبد الله التستري لما خلق الله تعالى

الدنيا في الشبع للمعصية والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة ومال يحيى معاذ

الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين

كرامة وقيل ادب الجوع ان لا ينقص من عادته الا مثل اذن السنور

كذلك ينقص كل يوم او يومين مثل ذلك حتى يقل قوته المعتاد فان

نقص قوة المعتاد قدرا كثيرا دفعة واحدة يضره الجوع لا ينفعه

قيل لسهل بن عبد الله الرجل يأكل في اليوم مرة فقال اكل الصديقين

قال فاكلين قال اكل المؤمنين قال قلا اهلك سوء لك معلقا

قال ابو علي الدقاق الوحدة اذا قال الصوفي خمسة ايام اني جايع

فالزموه السوق واموه بالكسب باب الخشوع

الخشوع الانقياد للحق والتواضع هو الاستسلام للحق وترك

الاعتراض على الحكم وقال بعضهم خشوع القلب قبل العيوب

عن النظر وقيل من علامات الخشوع للعبد انه اذا غضب

او خولف او رد عليه ان يستقبل ذلك بالقبول ورأى بعضهم

واحدا يتقبض الظاهر منكسر الشاهد وقد روى منكبيه فقال له

يا فلان الخشوع ها هنا واشار الى صدره لا ههنا واشار

الى منكبيه باب مخالفة النفس وذكر عيوبها ومخالفة

النفس اقوى اذا كان الوصول الى الله تعالى والنفس ثلثة مطمئنة

ولوامة وامارة فالمطمئنة هي التي اطمأنت بطاعة الله تعالى ولا يطلب

مخالفة امر الله تعالى واللوامة التي تلوم الرجل على الذنوب
وتحمله على التوبة والانابة والامارة هي التي يأمر بالسوء وهي
المهلكة لصاحبها فهي اعظم حجب بين العبد وبين ربه سيل جهنم
عن مداومة النفس مداومتها مخالفتها وسئل بن عطاء عن اقرب شيء
والى مقت الله تعالى فقال رؤية النفس واحوالها اشد من ذلك
مطالعة الاعراض على افعاله اراد برؤية النفس ان يرى
الرجل لنفسه قدرا او عزة بل ينبغي ان يحتقر نفسه ولا يقبل
منها شيئا الا موافق رضاء الله باب الحسد والغيبة
الحسد ان يطلب الرجل زوال نعمة كانت عند احد من المسلمين والحسد

يسود
اسد شيء يبعد صاحبه عن الله لانه لا يرضى بقضاء الله وقيل الحسود لا
وقيل من علامات الحاسد ان يتملق اذا شاهد ويغتاب اذا غاب
وشمت بالمصيبة اذا نزلت فالحسد حرام والغبطة جايز وهي
ان يرى الرجل احدا في صلاح او خير او مال فيتمنى ان يكون له مثله
من غير ان يتمنى زوال تلك النعمة عن ذلك الرجل والغيبة ان يذكر
رجلا في غيبته شيء موجود فيه لو سمع ذلك كرهه وان ذكره بشيء لم يكن
فيه فهو بهتان والبهتان اشد من الغيبة وكلاهما لا يرتفعان بالتوبة
بل التوبة منهما ان يستحل منه وقال سفيان دخلت على بن سيرين فتناولت
الحجاج يا خذ الحجاج منكر وانكر اذا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب احببته
اشد عليك من اعظم ذنب اصاب الحجاج اراد بقوله كما ناخذ من الحجاج
يا خذ الحجاج منكر انكر كما اغتبته اليوم يا خذ الحجاج من حسناتك يوم القيمة
باب القناعة القناعة الاكتفاء بالموجود وزوال الطمع على
المفقود وقيل القناعة السكون عند عدم المالوفات وقيل من كانت
قناعته سمينة طابت له مرقته وقيل مر ابو حازم بقصاب معه لحم سمين فقال
خذ يا حازم فانه سمين فقال ليس معي درهم فقال انا انظرك فقال بنفسي
حسن نظرة لي منكر وقال ذو النون من قنع استراح من اهل زمانه واستقال
على اقرانه باب التوكل التوكل ان يكل الرجل امره الى الله تعا

بعض اغتبت
فقال ابو سليمان
ان الله لم يعد
فكما ياخذ
من الحجاج

ويرضى بما يجرى عليه من قضاء الله وقدره والتوكل محله القلب والحركة
بالظاهر لا ينافى توكل القلب بعد ما تحقق العبد ان التقدير من قبل الحق
فان تعسر شيء فتقديره وان اتفق شيء فتيسيره وشرط التوكل ما قاله
ابو تراب النخشبي وهو طرح البدن في العبودية وتعلق القلب بالربوبية
والطمانينة بالكفاية فان اعطى شكر وان منع صبر وكان ابراهيم الخواص
مخورا في التوكل وكان لا يفارقه ابرة وخيوط وركوة ومقراض فقيل له
يا ابا اسحق لم تحصل هذا وانت تمنع من كل شيء فقال مشاهدتي لا ينقص
التوكل لان الله تعالى علينا فرايض والفقير لا يكون عليه الا ثوب واحد
فربما تتخرق فاذا لم يكن معه ابرة وخيوط تبدو عورته ويفسد عليه
صلوته واذا لم يكن ركوة يفسد عليه طهارته واذا رايت الفقير بلا ركوة
ولا ابرة ولا خيوط فانهم في صلوتهم والتوكل لواقي عند الاسد ينبغي ان لا
يخاف ولو انقطع المطر سنين ان لا يهتم لاجل رزقه ولكن يسال الرحمن من الله تعالى
للناس فان انقطع المطر عذاب من الله على الناس

باب الشكر

حقيقة الشكر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه
الخضوع وعلى هذا القول فوصف الله سبحانه وتعالى بانه شكور تو سع
معناه انه يجازي العباد على الشكر فيسمى جزاءه الشكر شكرا وقيل
شكره عطاؤه الكثير من الثواب على العمل اليسير ويحتمل ان يقال

حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه والشكر ينقسم
الى ثلثة الشكر باللسان وهو اعترافه بالنعمة بنعت الاستكانة
والشكر بالبدن والاركان وهو انصافه بالخدمة والشكر بالقلب
وهو اعتكافه على بساط الشهود بادامة حفظ الحرمة

باب اليقين

قال بعضهم اول المقامات المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص
ثم الشهادة ثم الطاعة والايمان اسم لجميع هذا اشار هذا القايل
الى اول الواجبات وهو معرفة الله سبحانه وتعالى والمعرفة لا تحصل الا
بتقديم شرايطها وهو النظر الصايب ثم اذا توالت الادلة
وحصل البيان صار يقينا الى الانوار حصول الاستبصار كالمستغني
عن تامل البرهان وهو حال اليقين ثم التصديق للحق سبحانه فيما اخبر
عند اصغايه الى اجابة الداعي فيما يخبر عنه من افعاله سبحانه
في المستانف لان التصديق انما يكون في الاخبار ثم الاخلاص فيما
كان يعتقده من اداء الاوامر ثم بعد ذلك اظهار الاجابة بتحصيل
المشاهدة ثم اداء الطاعة بالتوجه فيما امر به والتحرز عما زجر عنه

باب الصبر

الصبر حال ذو النون المصري الصبر التباعد
عن المخالفات والسكون عند لحوق الغصص واظهار الغناء مع
ظهور الفقر في حاجات المعيشة قال الجنيد الصبر تجرع المرارات من غير تعبس

وقال ابو علي الدقاق الصبر على اقسام صبر على ما هو كسب العبد
وصبر على ما هو كسب الكسب فالصبر المكتسب على قسمين صبر على ما امر الله
به وصبر على ما نهى الله به واما الصبر الذي ليس بكسب العبد فصبره
على مقامات على ما يتصل به من حكم الله فيما له فيه مشقة وقيل
الصبر ان لا يفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما
والصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان المحنة باب المراقبة
المراقبة علم العبد باطلاع الحق سبحانه وتعالى وباستدامة هذا
العلم مراقبة لربه ومن له هذا العلم فليحفظ افعاله واقواله
وما يجري في خاطره عما لا يرضاه الله تعالى وليتنظر على الدوام
جريان خطاب الله معه من الامر والنهي قال ابو حفص اذا
جلس للناس فكن واعظا لنفسك ولنفسك ولا يغرنك اجتماعهم
عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله رقيب باطنك قال بعض
الفقراء كان امير له غلام يقبل عليه اكثر من اقباله على غيره
من غلمانه ولم يكن اكثرهم قيمة ولا احسنهم صورة فقيل له في ذلك
فاراد الامير ان يبين لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره فيوما
من الايام كان راكبا مع الحشم وبالبعد منهم خيل عليه ثلج فبطئ
الامير الى ذلك الثلج واطرق وركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم

ما ذا اركض فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء ومعه الى شئ من الثلج فقال
الامير ما ادريك اني اردت الثلج فقال الغلام لانك نظرت اليه
ونظر السلطان الى شئ لا يكون من غير قصد فقال الامير انما
اخصه باكرامي واقبالي لان لكل احد شغلا وشغله مراعات الخطايا
ومراقبة احوالي باب الرضا اختلف المشايخ في الرضا فقال بعضهم
هو كسبي وقال بعضهم ليس بكسبي بل شئ يعز القلب كالاحوال
والرضا ترك الاعتراض على التقدير قال موسى عليه السلام
الهي دلني على عمل اذا عملته رضيت علي فقال لا تطق ذلك فخر
موسى ساجدا ومتضرعا فاوحى الله تعالى اليه يا بن عمران رضائي
في رضاك بقضائي وقال تلميذ الاستاذ هل يعرف العبد
ان الله تعالى راض عنه فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب فقال
التلميذ بم يعرف ذلك فقال كيف فقال اذا وجدت قلبي راضيا
عن الله تعالى علمت انه راض مني فقال الاستاذ اذا حسنت يا غلام باب
العبودية قال ابو علي الدقاق العبودية اسم عن العبادة
فالاول العبادة ثم العبودية ثم العبودة فالعبادة للعوام من المؤمنين
والعبودية للخواص والعبودة للخواص الخواص والعبادة لمن له علم اليقين
والعبودية لمن له عين اليقين والعبودة لمن له حق اليقين فالعبادة

لاصحاب المجاهدات والعبوديه لارباب المكابدات والعبوديه صفات
اهل المشاهدات فمن لم يد عز عن امر نفسه فهو صاحب عباده ومن لم
يظن عليه بقلبه فهو صاحب عبوديه ومن لم ينحل عليه بروحه فهو
صاحب عبوده وقيل العبودية في اربعه اشياء الوفا بالعهود
والحفظ للحدود والرضا بالموجود والصبر على المفقود باب
الارادة قيل الارادة ترك ما عليه العادة من اتباع الشهوات
وجمع المال وحب الدنيا وغير ذلك وحقيقه الارادة نهوض القلب
في طلب الحق ولهذا قالوا انها نوعية يهون كل نوعة عنها مشاهد بنوره
منذ علمت ان احوال الفقراء جد كلها لم اماذج فقرا وذكر ان الفقير
قدم علي فقال ايها الشيخ اريد ان يتخذني عصيده فجرى علي
لساني واردة عصيده فتاخر الفقير ولم اشعر فامرت باتخاذ العصيدة
وطلبت الفقير فلم اجده فتعرفت خبره فقيل انه انصرف من نوبة
وكان يقول في نفسه ارادة وعصيده وهام على وجهه حتى دخل
البادية ولم يزل يقول هذه الكلمة حتى مات وعن بعض المشايخ قال
كنت في البادية وحدي فضاق صدري فقلت ما انس كلموني
ياجن كلموني فهتف بي هاتف ايش تريد فقلت اريد الله تعالى فقال
الهاتف ان من قال للجن كلموني متى يكون مريدا لله تعالى

باب الاستقامة الاستقامه الاثبات على الشيء من غير تزلزل
ومن امارات الاستقامة البداية ان لا يشرب معاملتهم فترة ومن امارات
استقامة اهل البوادي ان لا يصحب منازلتهم وقفة ومن امارات استقامة
اهل النهاية ان لا يتداخلوا مواصلتهم جفوة وقال ابو علي جوجاني
كن صاحب الاستقامة لا طالب الكرامة فان نفسك متحركة في طلب الكرامة
وربك يطالب الاستقامة باب الاخلاص والصدق الاخلاص
افراد الحق في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى
دون الشيء اخر من تصنع للمخلوقات واكتساب محمدة عند الناس او محبة
مدح من الخلق وقال ابو بكر الدقاق نقصان كل مخلص في اخلاصه رويته
اخلاصه فاذا اراد الله ان يخلص اخلاصه اسقط عن اخلاصه
رويه اخلاصه فيكون مخلصا لا مخلصا قال سهل بن عبدالله لا يعرف
الرياء الا مخلص وقال الفضيل ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل
من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله عنهما وقيل الصدق
والقول بالحق في مواطن هلكة وقال عبد الواحد بن زيد الصدق
الوفاء لله بالعمل وقال ذو النون الصدق سيف الله ما وضع على
شيء الا قطعه وسئل فتح الموصلي عن الصدق فادخل يده في كير الحداد
واخراج الحديد المحماة ووضعها على كفه وقال هذا هو الصدق باب

باب الحياء الحياء على وجوه حياء الجناية كحيا آدم عليه لما
اكل من الشجرة فذهب يمينا وشمالا فقال رب سبحانه وتعالى اقرارا منه
منا فقال بل حياء منكر وحياء التقصير كالملائكة يقولون ما عبدناك
حق عبادتك وحياء الاجلال كاسرافيل قيل بل بجناحيه حياء من الله
وحياء الكرام الكاتبين كان يستحي قومه ان يقول اخرجوا فقال الله تعالى
ولاستناسين لحديث وحياء حشمة كعلي كرم الله وجهه حين سئل المقداد
حتى سال رسول الله صلعم عن حكم المذي لكان فاطمة رضي الله عنها منه
وحياء الاستحقار كسهرم قال انه ليعرض لي الحاجة من الدنيا
فاستحي ان اسالك فقال الله تعالى سلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك
وحياء الرب تعالى يرفع الى العبد كتابا مختوما بعد ما عبر الصراط فاذا
فيه فعلت ما فعلت ولكن استحييت ان اظهر عليك فاذهب فقد غفرت لك
فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي
منى باب الحرية الحرية في اللغة الخلوص يقال طيف حر
اي خالص وفلان حر الذات اي خالص الذات من الاشياء المذمومة
عند اهل الحقيقة عبارة عن صفات الذات من حب الدنيا وحب الجاه
وحب الشهوة وتعلق الخاطر الى ما سوى الله تعالى وسئل الشيخ الجنيد رح
عن من لم يبق عليه من الدنيا الا مقدار نصف نواة فقال الكاتب عبد

طلاعه على
يوب عباده
حياء الكريم
لنبي عليهم
ما والرحمة

ما بقي عليه درهم يعني الرجل غير حر ما بقي عليه شيء من الدنيا بقدر درهم
والاشياء المذمومة وان قل واعلم ان المعظم الحرية في خدمة
الفقر آه واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اذا رايتني طالبا فكن لي خادما
قال يحيى بن معاذ رح ابناء الدنيا يخدمهم الاماء والعبيد وابناء الآخرة
يخدمهم الاحرار والابرار باب الذكر الذكر على ضربين ذكر
باللسان وذكر بالقلب فذكر اللسان ان يذكر بذكر اسمائه الحسنى
وصفاته العليا وتحدث بنعمته العلى وذكر القلب ان يحفظ ولا
ينسى قال ابو اسطى الذكر الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة
على غلبة الخوف وشدة الهيبة باب الكتابي لولا ان ذكره على
فرض لما ذكرته اجلالا له من ان مثلي يذكره ولم يغفل فيه بالف
توبة عن ذكره قال النوري لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه
عن الذكر وقيل لراهب انت صائم فقال صائم بذكره فاذا
ذكرت غيره افطرت قيل كان رجل يكثر ان يقول لا اله الا الله فوقع
يوما على راسه جوز وشج راسه وسقط فاكبت على الارض الدم
قال عبد الرحمن السلمي الذكر عندي اتم من الفكر لانه تعالى
يوصف بالذكر وما هو وصف الله تعالى اتم مما لا يكون وصفا لله تعالى بالفكر
باب الفتوة اصل الفتوة ان يكون العبد ابدا في امر

كتابخانه مجلس سنا

معبوده وقيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وقيل الفتوة
ان لا يرى لنفسك نصفا على غيرك وقيل الفتى من لا يكون خصما لاحد
وقال النصر اباذي المروة شعبة من الفتوة وهي الاعراض
عن الكونين والالفة منهما وقيل اظهار النعم واسرار المحنة
وقيل تزوج رجل بامرأة فقيل لها ادخلي المراة الجدري فقال
الرجل اشتكت عيني ثم قال عميت فوقفت اليه المراة ثم ماتت بعد
عشرين سنة ففتح عينيه فقيل له في ذلك فقال لم اعم
ولكن تعاميت جدا ان لا احزن فقيل سبقت الفتيان باب الفراسة
قال الواسطي ان الفراسة سواطع الانوار تلمع في القلوب وتمكن
معرفة تحملت السرايرة الغيوب من غيب الى غيب حتى يشهد الاشياء
من حيث اشهدة الحق اياها فيتكلم عن ضمير الخلق وقيل كان
ابو القاسم النادي مريضا وكان كثير الشان فقام ابو الحسن
الفوشنجي والحسن الحداد واشتريا بنصف درهم ثلجا في الطريق
ليبرداه وحملاه في الطريق فلما قعدا قال ابو القسم ما هذه الظلمة
فخرجا وقالا ايش فعلنا وتفكرا فقالا لعلنا لم نرد ثمن التفاح واعطيا
الثمن وعاد اليه فلما وقع بصره عليهما قال ايمكن الانسان
ان يخرج من هذه الظلمة بهذه السرعة قال شاه الكرماني

من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات ودعم باطنه بدوام
المراقبة وظاهره باتباع السنة وتعود اكل الحلال لم يخطئ فراسته
باسم الخلق الحسن ان تحسن الى من يوذيك
وترحم على الخلق حتى عدوك وحتى الكلب قال الواسطي
الخلق العظيم ان لا يخاصم من شدة معرفته بالله ومعناه ان لا يوثر
فيك جفا الخلق بعد مطالعتك الحق قيل لاحنف ممن تعلمت الخلق
قال من قيس بن عاصم قيل وما بلغك من خلقه قال بينما هو
جالس في داره اذ اتاه خادم لسفره عليها شواء فسقط من يده
فوقع على بنيه فماتا فدهش الخادم فقال لا روعة عليك
انت حر لوجه الله تعالى وروي ان امير المومنين عليا كرم الله وجهه
دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فلم يجبه فقام اليه فراه
مضطجعا فقال اما سمعت يا غلام فقال نعم قال ما حملك
حتى تترك جوابي قال امنت بعقوبتك فتكاسلت قال اذهب
انت حر لوجه الله تعالى وقال الحريري قدمت من مكة فبدات
بالجنيد لكيلا يتعب الي فسلمت عليه ثم مضيت الى المنزل فلما صليت
الصبح في المسجد اذا انا به خلفي في الصف فقلت انما جيتك امس
لكيلا يتعب قال ذلك فضلك وهذا حقك قال الكتاني

التصوف خلق من زاد علمك في الخلق فقد زاد عليك التصوف قيل
لابراهيم بن ادهم هل فرحت بالله قط قال نعم مرتين احديهما
كنت قاعدا فجاء انسان فبال علي والثانية كنت قاعدا فجاء
انسان وصفعني باب الجود والسخاء والبذل
ولا فرق على لسان العلم بين الجود والسخاء ولا يوصف الحق سبحانه وتعالى
بالسخاء لعدم النقص وحقيقة الجود ان لا يصعب عليه البذل وعند
القوم السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار فمن اعطى
البعض وابقى البعض فهو صاحب سخاوة ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه
شيئا فهو صاحب الجود ومن بذل جميع ماله وصبر على الجوع والفاقة
فهو صاحب الايثار وقيل مر عن قيس بن سعد بن عباده فاستبطأ
اخوانه في العيادة فسئل عنهم فقالوا انهم يستحيون مما لك
عليهم من الدين قال اخزى الله مايمنع الاخوان من الزياره
ثم امر من ينادي من كان لقيس عليه مال فهو منه في حل فكسرت
عتبته بالعشي بكثرة من عاده وسالت امراة الليث بن سعد
شكرجة عسل فامر لها بزق من عسل فقيل له من ذاك فقال انها
على قدر حاجتها ونحن نعطي على قدر نعمتنا باب الغيره
قال ابو علي الدقاق الغيرة كراهة مشاركة الغير واذا وصف الحق سبحانه

وتعالى بالغيرة فمعناه ان لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حق له
من طاعة العبد والواجب ان يقال الغيرة غيرتان غيرة الحق سبحانه
على العبد وهو ان لا يجعله للخلق فيضن عليهم وغيرة العبد للحق
وهو ان لا يجعله شيئا من احواله وانفاسه لغير الحق سبحانه وتعالى
ومن غيرة الحق جل وعلا مع اوليائه انهم اذا سكنوا غيرا
او الى حضوا شيئا او صاحبوا على قلوبهم شيئا تشوش عليهم
ذلك فيغار على قلوبهم بان يعيدها خالصة لنفسه وقيل اوحى الله
الى انبيائه ان لعبادي الى حاجة ولي ايضا اليه حاجة فان قضى حاجتي
قضيت حاجته فقال ذلك الذي عرم في مناجاته كيف يكون لك حاجة
فقال انه شاكر بقلبه غيري فيرفع قلبه عنه اقض حاجته باب
الولاية قال الشيخ ابو القاسم القشيري الولي له معنيان احدهما
فعيل بمعنى مفعول وهو من يتولى الله امره ولا يكله الى نفسه
لحظة بل يتولى الحق سبحانه وتعالى رعايته والثاني فعيل مبالغة
من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله بعباداته بحسب على
على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب
ان يكون الولي وليا واختلفوا في ان الولي هل يجوز ان يعلم

انه ولي ام لا فمنهم من يقول لا يجوز ذلك لان الولي لا يلاحظ نفسه
بعين الاستصغار وان ظهر عليه شيء من الكرامات خاف ان يكون
مكرا وهو يتشعر ابدا خوف سقوطه عما هو فيه وان يكون عاقبته
بخلاف حاله وهؤلاء يجعلون من شرط الولاية وفاة المآل ومنهم
من قال يجوز ان يعلم الولي انه ولي وليس من شرط تحقق الولاية
في حال الوفاة في المآل وقيل علامة الولي ثلثة شغله بالله
وفراره الى الله تعالى وهمته لله تعالى باب الدعاء
الدعاء مفتاح الحاجات وهو مشروح اصحاب الفاقات وملجاء
المضطرين قال سهل بن عبد الله اقرب الدعاء الى الاجابة
دعاء الحال ودعاء الحال ان يكون العبد مضطرا لا بد له منه فهو يدعوا لا محاله
واختلفوا ان الافضل الدعاء ام السكوت والرضى فمنهم من قال
الدعاء في نفسه عبادة قال النبي عليه السلام الدعاء مخ العبادة والاتيان
بما هو عبادة اولى من تركها ثم هو حق الحق سبحانه وتعالى
فان لم يستجب للعبد ولم يصل العبد الى حظ نفسه فلقد قام
بحق ربه لان الدعاء اظهار فاقة العبودية قال ابو حازم
لان احرم الدعاء اشد علي من ان احرم الاجابة وظايفه السكوت
والخمود تحت جريان الحكم الاتم والرضا بما سبق من اختيار الحق

لا تحاف

صاحبه

سبحانه وتعالى اولى وقد قال رسول الله صلعم خبرا عن الله تعالى من شغله ذكري عن
اعطيته افضل ما اعطي السائلين باب الفقر الفقر شعار الاولياء
وحلية الاصفياء واختيار الحق سبحانه وتعالى خواصه من الانبياء والاتقياء
والفقراء صفوة الله من عباده ومواضع اسراره بين خلقه هم يصوف الخلق
وبركاتهم يبسط عليهم الرزق والفقر الصبر والفقراء الصابرون
جلساء الله يوم القيامة وبذلك قال رسول الله صلعم لكل شيء مفتاح ومفتاح
الجنة حب الفقراء والمساكين قيل قام رجل فقير في مجلس يطلب شيئا
وقال اني جايع منذ ثلث وكان هناك بعض المشايخ فصاح عليه فقال
كذبت ان الفقر ثلثة اشياء حفظ سره واداء فرضه واخباث فقره
وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عم اتريد ان تكون لك يوم القيامة
مثل حسنات الخلق اجمع قال نعم عند المرض وكن لنبات الفقراء
فجعل موسى عم على نفسه في كل شهر سبعة ايام يطوف على الفقراء يغسل
ثيابهم ويعود المرضى قال ابو علي الدقاق تكلم الناس في الفقر
والغنى ايهما افضل وعندي ان الافضل ان يعطى الرجل كفايته ثم
يصان قلبه باب التصوف التصوف لبس الصوف
والصوفي منسوب الى الصوف يعني لابس الصوف والجماعة صوفية
والمتصوف مثل الصوفي والجماعة متصوفة هذا هو اللغة والمراد بالجماعة
المعروفة

قيل لبعض الفضلاء لم جمع واحد

بالتعبد والمشتغل بتصفية القلوب سموا بهذا الاسم لان بعض هذه
الطايفه كانوا يلبسون الصوف لكسر انفسهم فانه ابعد من التنعم
واقرب الى التواضع ثم نسب الذين لا يلبسون الصوف الى الطايفه
التي لبسوه لمشاركتهم في الافعال والاقوال ثم اختلفت اقوالهم
في حد الصوفية فقال الجنيد التصوف هو ان يميتك عنك ويحييك
وقال ابو محمد الحريري التصوف الدخول في كل خلق سني والخروج
عن كل خلق دني وقيل الصوفي وحده في الذات لا يقبله
احد ولا يقبل احدا قال دويم بن احمد البغدادي التصوف
مبني على ثلث خصال التمسك بالفقر والتحقق بالبذل وترك
التعرض لما يجري عليه وقال حمدون القصار اصحب
الصوفية فان للقبيح عندهم وجوها من المعاذير وليس للحسن
كثير يوقع يعظمونه به وقيل الصوفي كالارض التي عليه كل قبيح
ولا يخرج منها الا كل مليح باب الادب وحقيقة الادب
اجتماع خصال الخير فالاديب الذي اجتمع فيه الخصال الخير قال
ابو علي الدقاق العبد يصل بطاعته الى الجنة وبادبه في طاعة الله
قال الحريري منذ عشرين سنة ما مددت رجلي وقت جلوسي في الخلوة
فان حسن الادب مع الله تعالى اولي وقال ابو علي الدقاق من صاحب الملوك

بغير ادب اسلمه اي القتل وقال ابو نصر السراج الناس في الادب على
طبقات اما اهل الدنيا فاكثر ادابهم في الفصاحة والبلاغة لحفظ العلوم
واسماء الملوك واشعار العرب واما اهل الدين فاكثر ادابهم في رياضة
النفوس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك الشهوات واما اهل
الخصوصية فاكثر ادابهم في طهارة القلوب ومراعات الاسرار والوفاء
بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات الى الخواطر وحسن الادب في مواقف
الطلب واوقات الحضور في مقامات القرب باب احكامهم في السفر
وهذه الطايفه مختلفون فمنهم اثر الاقامة على السفر ولا يسافر الا للفرض لحجه
الاسلام والغالب عليهم الاقامة ومنهم من آثر السفر وكانوا على ذلك الى ان
خرجوا من الدنيا وكثير منهم سافر في ابتداء امورهم وحال شانهم
اسفارا كثيرة ثم قعدوا عن السفر في آخر امرهم والسفر
على قسمين سفر بالبدن وهو الانتقال من بقعة الى بقعة وسفر بالقلب
وهو الانتقال من صفة الى صفة فتمري الفاء يسافر بنفسه وقلبه
من يسافر بقلبه قيل لبعضهم هل سافرت قال سفر الارض ام سفر السماء
اما سفر الارض فلا واما سفر السماء بلى وقال ابو علي الدقاق
جاءني رجل وقال قطعت مشقة بعيدة ومقصودي لقاءك فقال كان
يكفيك خطوة واحدة لو سافرت عن نفسك وهذا اشارة الى ان الاقامة
افضل من سفر

اوحى الله تعالى الى موسى عم اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم سح
في الارض فاطلب الاثار والمعبر حتى يتخرق النعلان وهذا دليل
من اختار السفر باب الصحبة الصحبة على ثلثة اقسام صحبة
مع من هو فوقك وهو في الحقيقة خدمة وصحبة مع من هو دونك فهو
يقتضي على المتبوع بالشفقة والرحمة وعلى التابع بالوفاء والخدمة
وصحبة الاكفاء وهي مبنية على الايثار والشفقة والفتوة ومن صحب
شيخا فوقه في الرتبة فادبه ترك الاعتراض وحمل ما يبدو منه
على وجه جميل فانا اذا اصحبت من هو دونك في الجناية منك
فحق صحبتك ان لا تنتهبه على ما فيه من نقصان في حالته وقيل صحب
رجل ابراهيم بن ادهم فلما اراد ان يفارقه قال له الرجل ان
رايت في عيبا فنبهني فقال اني لم ار فيك عيبا لاني لاحظتك
بعين الوداد فاستحسنت منك ما رايت فسل غيري عن عيبك
قال بشر الحارث صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار
وقال لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناصحة ولا مع
النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة باب التوحيد
التوحيد العلم بان الشيء واحد والعلم بان الشيء واحد ايضا توحيد
وحدته اذا وصفته بالوحدانية وقال بعض اهل التحقيق

معنى انه واحد ففي التقديم لذاته اي لا مثال له في ذاته ونفي التشبيه من جهة
وصفاته ونفي الشريك في افعاله ومصنوعاته وقال الجنيد اشرف الكلمة
في التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق سبحانه من لم يجعل لخلقه سبيلا الا
بالعجز عن معرفته واراد الصديق ما قالت الملايكة ما عرفناك حق معرفتك
قال الجنيد التوحيد الذي انفرد به الصوفية وهو افراد القدم له ونفي
الحدث عنه والخروج عن الاوطان وقطع المجبات وترك ما علم وجهل
وان يكون الحق مكان الكل وقيل التوحيد اسقاط الهيبات لا يقول لي
ولي ومني وشرح هذا ما قال دوام التوحيد محو البشرية وتجرد الالهية
باب احوالهم عند الموت واحوالهم عند النزع مختلفة
فبعضهم الغالب عليه الهيبة وبعضهم الغالب عليه الرجاء ومنهم من كوشف له
في تلك الحالة بما اوجب له السكون وجميل الثقة وقيل لما حضر امير
المومنين حسن بن امير المومنين الوفات بكى فقيل له ما يبكيك فقال اقدم
على سيدكم لم ار ولما حضر بلالا الوفات قالت امراته واحزناه
فقال واطرباه غدا القى الاحبة محمدا وحزبه وقيل فتح عبد الله
ابن المبارك عينيه عند الوفات وضحك فقال لمثل هذا فليعمل العاملون
باب المعرفة المعرفة عند هذه الطايفة صفة من عرف الحق سبحانه ونعت
باسمايه وصفاته ثم صدق الله في معاملاته ثم تبقى من اخلاقه الردية

وخوفه

وآفاته ثم طالب بالباب وخوفه كوداع بالقلب اعتكافه فحظى من الله
بجميل اقباله وصدق الله في جميع احواله واقطع عنه هواجس نفسه
ولا يصغي قلبه الى خاطر يدعوه الى غيره واذا صار من الخلق اجنبيا
ومن آفات نفسه بريا وامن المساكنات والملاحظات يقينا ودام
في السر مع الله مناجاته وحق في كل خطيئة اليه رجوعه وصار محدثا
من قبل الحق بتعريف سواده فيما جريده من تصاريف اقراره يسمى
عند ذلك مخالفا ويسمى حالته معرفة وفي الجملة اجنبيته من نفسه معرفة
بربه قال رجل للجنيد ان قوما يقولون نترك الحركات من باب البر والتقوى
وقال الجنيد ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال وهو عندي عظيم
والذي يشرف ويزين في احسن حالا من الذي يقول هذا فان العارفين بالله
اخذوا الاعمال عز الله والى الله رجعوا ولو بقيت الف عام لم انقص من
الاعمال البر ذرة وقال ذو النون علامة العارف ثلثة لا يطفئ نور
معرفته نور ورعه ولا يعتقد باطنا من العلم ما ينقض عليه ظاهرا
من الحكم يعني لا يعتقد شيئا يخالف الشريعة ولا تحمله كثرة نعم الله تعالى
عليه بهتك استار محارم الله تعالى باب المحبة المحبة قد يكون
من الله للعبد وقد يكون من العبد لله فاما محبة الله للعبد فهو
ارادته الانعام مخصوص كما ان رحمته ارادة الانعام فالرحمة اخص

من الارادة والمحبة اخص من الرحمة فارادة الله تعالى بوصل الى العبد الثواب
والانعام يسمى رحمة وارادته ان يخصه بالقرب والاحوال العلية يسمى
محبة وارادته سبحانه وتعالى صفة واحدة فيجب تفاوت تعلقاتها
تختلف اسماءها فاذا تعلقت بالعقوبة يسمى غضبا واذا تعلقت بعمم
النعم يسمى رحمة واذا تعلقت بخصوصها يسمى محبة واما محبة العبد
لله فمحالة مجدها في قلبه بلطف عن العبادة وقد تحمله تلك الحالة على
التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاحتياج اليه وعدم القرار
عند دونه ووجوه الاستيناس مداوم ذكره له بما يقلبه والشوق
نوع من المحبة الا انه ازيد منها والاشتياق ازيد من الشوق لان الشوق
احتمام القلوب الى لقاء المحبوب وهو يمكن بالقاء ولان العشق مجاوز
الحد في المحبة والحق سبحانه وتعالى لا يوصف بان احدا جاوز الحد في محبته
ولو جمع كل محبة الخلق كلهم لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر
الحق ولا يوصف بانه يعشق ولا العبد في صفته سبحانه وتعالى باب
حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم لزم على المريد حفظ
قلب شيخه وترك الاعتراض عليه وحمل افعاله واقواله على وجه
جميل ان امكن فمن صحب شيخا من الشيوخ ثم اعترض عليه بقلبه فقد
نقض عقد عهد الصحبة ووجب عليه التوبة حتى ان الشيوخ قالوا
عقوق الاستاذين لا توبة له وقال ابو سهل صعلوكي
عنها

قال ذو النون السماع وارد حق يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بالحق تحقق ومن اصغى اليه بنفس تزندق وسئل الشبلي عن السماع قال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن عرف الاشارة حل له استماع العبرة والا فقد استدعى الفتنة وتعرض للبلية وقيل لا يصلح السماع الا لمن كانت نفسه ميتة وقلبه حي فنفسه ميتة بحب سيوف المجاهدة وقلبه حي بنور المشاهدة وسئل ابو علي الدقاق فارمذي عن السماع يوما فقال ليتنا خلصنا منه رأسا برأس قيل فضل موسى بن عمران فرعون واحدة قال ما نتهوه موسى فاوحى الله تعالى اليه يا موسى بطنز باحوا بحبتي ولو جدي باحوا صاموا فلا تنكر علي عبادي واعلم انهم اذا سمعوا شيئا فهموا منه شيئا يليق بظاهرهم كما روي ان ابا عبد الرحمن السلمي يقول دخلت على ابي عثمان المغربي وواحد يستسقي من بئر الماء على البكورة فقال يا ابا عبد الرحمن ان الذي يسقي يقول البكرة فقلت له قال يقول استه الله وروي عن علي كرم الله وجهه انه سمع صوت ناقوس فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا فقال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان الولي يبقى وقيل سمع الشبلي قايلا يقول الخيار عشرة بدانق فصاح وقال اذا كان الخيار عشر بدانق وكيف الشرار فاذا فهموا من كل شيء ما هو الحق فالقياس ان لا يكون باس سماع اصوات جميع الالات المطربة ولكن ايجوز في الشرع سماع صوت

من قال لاستاذه لم لا يغلي وقال بحي الانبور وروي من مضى عنه وشيخه لا يكافي في حارس صوته ليلا يزول عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ فاذا مات ذلك الشيخ فاظهر الله عليه ما جزاء رضاه ومن يغتاب عليه قلب شيخه لا يكافي في حيوته ذلك الشيخ ليلا يرق فانهم مجبولون على الكرم فاذا مات ذلك الشيخ فحينئذ يجد المكافات بعده باب السماع اعلم ان استماع الاشعار بالالحان الطيبة والنغم المستلذة اذا لم يعتقد المستمع محظورا ولم يسمع على مذموم في الشرع ولم يتجرد في زمان هو اهانة مباح في الجملة ولا خلاف وان الاشعار انشدت بين يدي رسول الله صلعم وانه سمعها ولم ينكر عليهم في انشادها فاذا جاز سماعها بغير الالحان الطيبة فلا يتغير الحكم بان يسمع بالالحان هذا ظاهر ثم في الامر بما يوجب السمع توفير الرغبة على الطاعة ويذكر ما اعد الله لعباده المتقين من الدرجات وتحلة التحرز على الزلات وبوذة الى قلبه صفاء الواردات مستحب في الدين ومختار في الشرع قال رسول الله صلعم حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وهذا الخبر يدل على الفضيلة الصوت الحسن قال ابو علي الدقاق السماع حرام على العوام لبقاء نفوسهم مباح للزهاد لحصول مجاهداتهم مستحب للصحابنا لحيوة قلوبهم

ادرس اما قوا نفوسهم بالمجاهدات

انه تكون شراب الخمر كالناقور والصفارة والرباب والطنبور والمزمار وطبل
المخنثين وجواز ضرب الدف مع الصفح وغير الصفح والبزبع وضرب
احد الكفين بالاخرى وغير ذلك مما ليس فيه يتشبه بشرب الخمر
باب اثبات الكرامات وظهور الكرامات على الاولياء
والدليل على جوازه انه امر موهوم حدوثه في العقل لا يؤدي
حصوله الى دفع اصل من الاصول فواجب بالقدرة على ايجاده
فاذا وجب كونه مقدورا لله فلا شيء وصنع جواز حصوله وظهوره
الكرامات علامة صدق من ظهر عليه في احواله ولا بد ان يكون لكثير من
انه ناقضا للعادة في ايام التكليف ظاهرا على موصوف بالولاية
ولا يجب ان يكون الكرامة لجميع الاولياء بل لو كان احد موجودا فيه
اوصاف الولاية ولم يظهر منه كرامة اصلا لم يقدح عدم ظهوره
الكرامة في ولايته والاولياء مختلفون في اظهار الكرامات فاكثرهم
يخفونها ويحترزون عن اظهارها تواضعا وكراهة لاطلاع
الناس على احوالهم وبعضهم تظهرها لينتفع بها ليظهر للناس صدقهم
وصواب طريقتهم ليقتدوا بهم ويتوبوا عن المعاصي بركتهم
قال ابراهيم الخواص دخلت البادية مرة فرايت رضوان

عليه وسطه زنارا فالتقيت الصحبة فمشينا سبعة ايام فقلت
يا راهب الحقيقة يعني يا راهب الذين الحنفي هات ما عندك من الانبساط
فقد جعنا فقلت يا رب لا تفضحني في هذا الكافر فرأيت طبقا
عليه خبز وشواء ورطب وكوز ماء فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام
ثم بدا لي فقلت يا راهب النصرانية هات ما عندك انتقلت النوبة
اليك فانكأ على عصاه ودعا فاذا بطبقتين عليهما اضعاف
ما كان على طبقي قال فتغيرت وابيت ان اكل فالح عليه
فلم اجب فقال كل فاني مشترك بشهادتي اشهدك اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله وحل الزنار والاخرى اني قلت
اللهم ان كان لهذا العبد حظ عندك فافتح علي بهذا ففتح قال
فاكلنا ومشينا وحججنا معا مكة ثم انه مات فدفن وحكايته
الكرامات كثيرة اختصرنا بهذا

باب وصية المريدين

ينبغي للمريد تحصيل شيء من العلوم ليصح به اعتقاده وعباداته
وليقلد احدا في الفقه كالشافعي او غيره من الائمة وليأخذ من الاوراد

ما هو اقرب للتقوى وليترك الرخص ويقلد شيخا في سلوك
طريق الحق فان من لا شيخ له فشيخه الشيطان وليعرض على
شيخه ما يجري في باطنه وما يرى من نور وغيره ليميز الشيخ
الرحماني من الشيطاني وليثبت اولا من كل دقيقة صغيرها وكبيرها
سرها وجهرها ويجتهد في ارضاء الخصماء واستحلالهم من الغيبة
والبهتان والشتم ورد المظالم ثم ليترك العلايق من الجاه والمال
وحب الدنيا فان العلايق اشد حجابا مما بين العبد وبين الله تعالى
وليتنظر الى نفسه بنظر الحقارة ولا ينبغي ان يرى شيئا احقر من نفسه
وليكن مجدا في الحاجة من غير كسل ووقفة وفترة والفرق
بين الوقفة والفترة ان الفترة رجوع عن الارادة وخروج منها
والوقفة السكون عن السير لاستكمالات الكسل فكل مريد وقف
في الابتداء ارادة لا بحي منه شيء فاذا اجره شيخه فيجب ان يلقنه
ذكر من الاذكار على ما يراه شيخه فيأمره ان يذكر ذلك الاسم
بلسانه ثم يأمره ان يسوي قلبه مع لسانه ويقول اثبت
على استدامة هذا الذكر كانك مع ربك ابدا بقلبك ولا تجهر على

الدوام مع سكتة مع الادب

لسانك

لسانك غير هذا الاسم ما امكنك ثم يأمره بان يكون ابدا في الطهارة
وان لا يكون سوء الا غلبه وان تقلل من الغذاء بالتدريج شيئا بعد شيء
يعني يقوي على ذكر ثم يأمره بنفي خواطره الدنيوية والهواجس
الشاغلة عن القلب وليلازم المكان الذي امر الشيخ بملازمته
ولا يسافر قبل وصول مراده ووصول القلب الى الرب
فان التنزه للمريد قبيح وقته سم قاتل وليس من اداب المريدين كثرة
الاوراد بالظاهر وان الفضول في تكثير خواطرهم ومعالجة اخلاقهم
ونفي الغفلة عن قلوبهم لا في تكثير اعمال البر والذي لا بد له من
اقامة الفرايض والسنن الراتبة فالزيادات من الصلوات
النافلة باستدامة الذكر في القلب اتم لهم وراس مال المريد
الاحتمال عن كل احد بطيبة نفسه وتلقي ما يستقبله بالرضا
والصبر على الفقر والضر وترك السوال والمعارضة في القليل
والكثير فما هو حظ النفس وتقديم معرفة رب البيت على زيارة
البيت واجب فكل مريد لم يكن الحج فرضا عليه فلا ينبغي ان يحج
فلا يامره الشيخ فان الحج بغير امر الشيخ نشاط النفس وما
هو فعل النفس مذموم فليصف اولا ظاهره وباطنه وليحصل معرفة

رب البيت

ثم يقصد زيارته بعينه ومن شرط المريد ان يكون لشيخه وقع
عظيم في ظاهره وليوجب على نفسه خدمته ورعاية حرمته
فان امره بخدمة وان كان شيخا خسيسا فليقبل امره فان
ذلك انعام عليه ولا ينبغي للمريد ان يعتقد في المشايخ العصمة
بل الواجب ان يذكرهم واحوالهم فيحسن بهم الظن ولا يكون
في قلبه شيء من غرض الدنيا قدرا وليتفق ما ينفق من ماله على
كل واحد ولا يحتيز بين الناس في الانفاق بل بين الكلب وغيره
قال فتح الموصلي صحبت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من
الابدال كلهم أو صدقوا عندي فراقي اياهم وقالوا اتق الاحداث
يعني حرام على المريد مجالسة اهل الغفلة ومن آداب المريد
في السماع اذا لا يسلم له الحركة بالاختيار البتة فان ورد عليه
وارد حركة فان قدر على السكون فالاولى السكون فان لم يقدر
على السكون فلا باس بحركته حينئذ فاذا زال ذلك الوارد فالحركة
حرام عليه بعده ولا ينبغي للمريد ان يتخذ مريدا وينبغي
للرجل ان يكون شيخا لان الرجل قبل ذلك هو دبيرته وسقوط آفة

محجوب عن الحقيقة لا ينفع أحدا اشارة وتعظيمه ومن شان
المريد اذا كان طريقه خدمة الفقراء والصبر على جفاء القوم
سعد وان يعتقد انه بذل روحه في خدمتهم ثم لا يجدون كلهم
اثرا فيعتذرون تقصيره ويقربالجناية على نفسه تطييبا
لقلوبهم وان علم انه يرى الساحة وتباهذا الامر
وملاكة على حفظ اداب الشريعة وصيانة اليد عن المد الى الحرام
والشبهة وان لا يستحل مثل سمسمة فيها شبهة في اوان الضرورات
ومن شان المريد ان لا يعاهد الله على شيء باختياره بل يجتهد
في الطاعة من غير نذر ولا تجهيد ومن شان المريد ان لا يكون له
معلوم وان قل لا سيما اذا كان بين الفقراء بان قلة العلوم يكفي
نور القلب ومن شان المريد بل طريق سالك هذا المذهب ترك
قبول النسوان غير زوجته تكليف التعرض لاستجلاب ذلك
باب اللباس اعلم ان اجتهادهم في اللباس
مختلف فمنهم من يلبس ما يجد من غير تكليف ويامر المريد بان يجوز
ايضا يلبس ما يجدون ومنهم من لا يلبس اكثر من ثوب واحد ومنهم من يجوز
ثوبين للاحتياط في الطهارة يعني اذا تنجس ثوب يلبس الاخر

ومنهم من تخذ اللباس على صفات مخصوصة في المثنى والمرقع وغير
ذلك ليكون اكثر وقعا في قلوب المريدين وغيرهم وليتميزوا
في الظاهر عن غيرهم ليقصدهم الناس وتبركهم ويعتدوا
بهم ثم المشائخ البسوا المريدين خرقة على طريق احدهما بعد
تمام التربية وظهور التقوى والورع عليهم وطمانينة قلوبهم
هذه الطريقة والثاني ان يلبسوا هم في اول القدم ليكون لهم قيد
العاصي وناهيهم عن العاصي فانهم اذا هموا بمعصية فاذا نظروا
الى لباس الرجال استحيوا وخافوا الله او تضعوا في لباس الصالحين
فاما الذين البسوا الخرقة على المريدين بعد تمام التربية قالوا
الايمان كالروح والتقوى كالجسد فاذا تم الجسد وفيه الروح فبعد
ذلك يحتاج الى اللباس الذي هو شعار المتقين فاما الذين البسوهم
الخرقة في اول الارادة خافوا عدم ثباتهم فاحبوا ان يقيدهم
بهذا اللباس رجاء ان يرزقهم الله تعالى الثبات ببركة اللباس
اهل الصلاح هذا هو اصل لبس الخرقة واول لباس المريدين
المثنى لان المريد في اول القدم مشتغل بشيئين باداء الاوامر
واجتناب المناهي فاذا كان في الباطن صفة شيئين وهما اداء الاوامر
واجتناب المناهي فليكن في الظاهر لباسه مثنيا فاذا ثبتت قدمه

في الامر والنهي فقد حان وقت لبس المرقع وهو الذي له ظهارة
وبطانة وبينهما شيء من القطن مع التضريب وانما يلبس هذا
لان المريد في هذا الوقت له ثلث صفات الاولى في نفس الكلمة
والثانية عين الكلمة والثالثة طمانينته بذكر الله تعالى ويخص
الكلمة التوقي وقطع المقام فقد حان وقت لبس المرقع
وهو لباس فيه الوان مختلفة وهذا اللباس اشارة الى ان العبد عرف
اختلاف الصنايع والطبايع في العالم وفيهم من كل شيء بقطعة
واطمان قلبه بانواع البلايا والشدايد فبعد ذلك يلبس الخشن وهو
خرقة لها تصريبات كثيرة وهذا اشارة الى تحمل الجراحات والمصايب
يعني امرة فيعرزها في الخشن يوصل جراحات الى قلبه ويطمئن
قلبه بها فبعد ذلك يلبس الطاقي وهو الخشن الا انه يكثر ترقيعه
بخرق مختلفة من الجديد والخلق وهذا اشارة الى ترك التكليف
واعداوه البشرية وترك المبالات بلوم الناس له وهذا اشارة
ايضا الى تجدد فتوحهم يوما او بعض يوم يعني كلما حصل لهم
فتوح في الباطن وقعوا رقعة على لباسهم لان لباس الظاهر
علامة احوال الباطن وكل لباس غير هذا فتوسع لهذه وان
الوان لباسهم لا تجوز الاحمر والاصفر وما عداهما فجايز والازرق

لبس الفرجي

للمبتدي والاسود لمن فوقه ولا يجوز لبس الفرجي لغير المشايخ
لان الفرجي هو الذي يشق قدامه والشق اشارة الى استواء الظاهر
والباطن يعني كما ان ظاهره مزين باتباع السنة فباطنه
كذلك وهذا لا يليق الا بالمشايخ وانما جبتهم الذي يكون كطوق
اشارة الى طوق العبودية في رقابهم واما لخياط مثال
كيسة على جبتهم فاشارة الى انا متواضعا هينا نجعله فيه
ما يجئ من الناس من الايذاء والشتم والجفاء وهيئانا في الصدر
ايضا موضعا لهذه الاشياء بالطوع والرغبة واما نا
يجعلون تحت جبتهم مثل انسان انما جعلوه ليكون زاجرا لهم
الانحراف يعني اذا قصدوا الانحراف نظروا الى ذلك السنان
تحت الصدور اشارة الى خوف الطعن او في الصدق والقلب ايضا
اشارة الى ان التقوى في القلب كما قال رسول الله التقوى هنا
واشار الى الصدر واما لباس الذي لا جيب له فاشارة الى
ان صاحبه تحرز عن رق الاشياء لاستقر في قلبه
طوف ملح واذم ولا غيرها من المعلومات واذا كان كذلك
فلا يحتاج الى طرف يجعل فيه الشتم والجفاء واما الذي هو
مثل الكيسة اشارة الى التحرز ورفع المعلوم واستواء المدح والذم

عنده وان خرقه كمة فمعناه قطع التصرف والتسليم بالقضاء وان خرقه
ذيله فمعناه قطع الرجل من التردد بالاختيار وقطع العلايق وان خرق
قدام جيبه فمعناه دفع الحجاب عن صدره وظهر نور التجلي فيه
ولا يجوز خرق الخرقة الا للشيخ لان الشيخ مامور بالشفقة على المريدين
وشرح ما يمكن شرحه بالعبارة عن الطريق فمن غير السماع ان يقع
عليهم ما ظهر له فتوح الباطن بالعبارة واما في السماع لا يمكنه
ان يشرح لهم ما ظهر من الحال فيخرقه الخرقة ليقع عليهم بالخرقة كيلا
يحرموا عن بركته في السماع كما لم يحرموا في غير السماع فخرقة الشيخ
اذا خرقها لا يجوز الا لتعرفه بين الخلق واما غير الشيخ
من المتبدين اذا خرق خرقته من الدهشة والحيرة لا يجوز تفرقتها
بل ان رجع عليه بعد سكون حاله فهو اولى فيما يخيطها ويلبسها
وان لم يرجع عليها دفع القول فان سامح القوال بان يدفع الى محتاج
من الجمع فعل وان لم يسامح فهو القوال فصل في آداب السفر
في السفر وغيره ينبغي للمسافر ان يحفظ لسانه عن التكلم الا عند الضرورة
وان يبسط يده في بذل ما فتح له وخدمة الرفيق وغيره ولا بد له
من السجادة والابريق والعصا وليكن للعصا سنان ليحفر الارض
الصلب لاجل البول لكيلا يصيبه الرشاش وليغرز العصا يلقى

ويلقى عليها ثوبه عند الوضوء وليكن في الابريق ماء ابدا واذا انكسر
ابريق الصوفي في الطريق يحمل جزء الابريق وغيرها منه
ليكون معه في دخول الرباط وغيره ليعلم اهل ذلك الموضع انه
قد كان معه لا بريق في الطريق وقد انكسر وليكن معه ملحفة او قدر
كبير من الكرباس ليكون كفنه لو مات حذار ان يشتغل بتجهيزه
وليكن معه خريطة مشيتة ليكون فيها مداسيه ويشد الصوفي شيا
في وسطه ويضع خريطة المداس خلف ظهره داخل الخرقة وليكن
معه مشط وسواك واز اد صغير يشد به المشط والسواك وينشف
الاعضاء عند الوضوء وليكن متشمرا في المشي واذا قرب من باب
الرباط ليحط ما على ظهره من السجادة والملحفة وغيرها وليأخذ
تحت ابطه اليسري وليأخذ الابريق والعصا بيده اليسري وتجعل
يده اليمنى خاليا واذا دخل الرباط بهذه الترتيب لا يسلم
على اهل الرباط فان استقبله احد من اهل الرباط ليأخذ منه
راويته لم يمنعه ويحل وسطه ويخرج خريطة المداس ويحل
راس الخريطة بيده اليمنى ويخرج المداس بيده اليسري بحيث لا يصيبه
الغبار الخريطة وليضع ما يشد به وسطه في وسط الخريطة ويلف به الخريطة
ويضعه على الراويه وليحل لفاف رجله اليسري ويخرج خفها فان اراد

الخريطة

ان يحل احد لفافته ويخرج خفه لم يمنعه فاذا اشتغل ذلك الرجل باحدى
رجليه فليشتغل هو برجله الاخرى وليحفظ اللفافة ويضعه في الخف او في
مداس الذي كان معه في الطريق فان كان على رجله غبار ياخذ المداس بيده
اليسرى ويقصد الماء ويجدد الوضوء ثم يجي وينظر اين بسط سجادته ويأتي
السجادة ويصلي ركعتين فان كان له رفقاء ينتظرهم في السقاية حتى يفرغوا
من الوضوء ويجيئون معا فاذا صلى نظر من هو مقدم القوم يأتيه ويسلم عليه
ويتواضع له ثم يرجع الى السجادة ولا يتكلم الا من شيا فيجيب وينظر الى افعال
اهل الرباط والشيخ واقوالهم ويطلب من نفسه ستر ما يصدر منهم فان راى شيا
قبيحا لا يتكلم فيه ما دام في القوم الكبير منه ويرضى بما قال الشيخ فان اراد ان يعلم
سر فعل صدر من احد فيسال عنه باللطف والادب وليقل يا سيدي خفي علي سر
هذا القول او الفعل اذني وتنهني بكشف سره لا يقيد الامتثال وليكن جميع افعاله
واقواله مع اخوانه وجلسايه باللطف والصفا والتبعد عن الخشونة في القول
وليصفح عن الاخوان وليتحمل اذاهم فان التصوف هو الخلق الحسن فاذا
اراد الخروج من ذلك الموضع فليستاذن الشيخ بالخروج من ذلك الموضع وان لم
ياذنه الشيخ بالخروج اقام مدة من اجل خاطر الشيخ فليتحلل من القوم فان كان له
غبار مع احد فلا خرج حتى يرفع ذلك وليزر اهل ذلك الموضع من الاحياء والاموات
وليلف كمه اليمنى او لا عند الخروج ثم اليسري ثم يشد وسطه وليمسح تحت احدى
النعلين على الاخرى وليضع تحت احديهما بالاخرى ويضعهما في الخريطة

من يسال

الغبار

ويضع الخريطة ظهره داخل الخرقة ويحبس فيجعل اولا رجله اليمنى في الخف
ثم اليسرى بحيث لا يقع من ثيابه شيء على الارض ثم يغسل يديه بعد الفراغ من
لبس الخف وليحمل الراويه تحت ابط اليسرى والعصا والابريق ايضا بيده
اليسرى فان حمل احد زاويته لم يمنعه فاذا خرج من الرباط لم يمشد الراوية
على ظهره ويودع من يتبعه الوداع ويدبر ثم يقبل على القوم في لحظة ما دام
القوم واقفون ينظرون اليه ويشير اليهم برأسه للخدمة والتواضع ثلث مرات
متفرقات ولكل واحد من اذابهم سبع آداب سبع حل راويته عن ظهره قبل ان
يدخل الرباط لان دخول الرباط ما ينبغي ان يكون بغير حمل لان الرباط موضع
التجدد واما حمل الراويه تحت ابط البشري فلان الزاويه من الدنيا ولا
بيده اليمنى لان كل فعل حقير يعمل باليد اليسرى واما ترك السلام عند الدخ
فلان الصوفي يقدم خدمة الله تعالى على كل شيء فاذا توضأ وصلى تحية المو
فحينئذ يسلم على القوم واما ابتداؤهم باخراج اليسرى من الخف والمداس عند
الرباط وجعل رجله اليمنى في الخف والمداس اولا عند الخروج لان التقد
اتعاب النفس وهو طاعة فليجعل الرجل اليمنى متأخرة في اخراج الخف من
اليسرى ليبقى في الطاعة لحظة اخرى ويبتدي بالرجل اليمنى في لبس الخف
ليكون امرا في الطاعة ومثله في المسجد فانه طاعة فلذلك يقدم الرجل اليمنى
في الدخول واليسرى في الخروج واما استفتاحهم السجادة قبل ان يحل القو
فمن كان متحرزا من الافعال والاقوال المذمومة ومتحرزا عن قرب الحرام والشبها
يصير مرضيا عند هذه الطايفه فقد استحق الجلوس على السجادة وقبل السجاد